Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقلتُ له والسّيفُ يعضِبُ رأسَهُ أنا ابنُ أبي التّيماءِ غيرُ المنحّلِ[1]

وهكذا نلاحظ أن السّجان كان أحد الموضوعات المهمة في أدب السجون، وذلك للدور الذي كان يقوم به من تعذيب وخلافه. فما هي مكانة التعذيب في أدب السجون؟

3 ـ التعذيب

العذاب غرض من أغراض أدب السجون، تعرض له معظم الشعراء المساجين، فذكروا ذلك في مقطوعاتهم الشعرية أو قصائدهم القصيرة. وغايتهم من هذا الوصف، ان يعطفوا اليهم قلوب المسؤولين باثارة دواعي الشفقة والرحمة فيهم، وأن يدلّوا على مكانتهم وحالتهم في ذلك العالم المجهول، وأن يخففوا مما أثقل نفوسهم من عذاب.

وقد أشار عدي بن زيد إلى شيء من ذلك العذاب الذي تعرض له في سجن النعمان، والمعروف أن عديّاً كان ربيب الملوك، عاش حياة مليئة بالرفاهية والبذخ، وفجأة أصبح قابعاً في غياهب السجون يتعرض لشتى أنواع العذاب، لذلك قال:

ليتَ أنّي أخذت حتفي بكفّيّ ولم ألْقَ مِيتَةَ الأقتالِ[2]

تمنى لو أنه انتحر ولم يتعرض لهذا الواقع من الذل والعذاب، وقال في مكان آخر:

أحَظِّي كان سِلْسِلَةً وقيداً وغُلاً والبَيَانُ لَدَى الطَّبيبِ[3]

ثم انتقل إلى وصف ليلة من لياليه التي يقضيها في السجن، قال:

طالَ ذا اللّيلُ علينا واعْتَكَرْ وكأنّي ناذِرُ الصُّبْحِ سَمَرْ

. . .

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 24/ 178 وما بعدها. أنظر في بحثنا هذا ص 189.
(2) الأصبهاني ـ **الأغاني** 2/ 110. ورد في بحثنا ص 103.
(3) لويس شيخو ـ **شعراء النصرانية** ص 452 وقارن بما ورد في بحثنا ص 104.